Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتحدث مع أمى التى كانت ستقضى الليلة معنا ، لتعتنى بزوجى التى كانت تشكو وعكة خفيفة ، ثم دخلت فراشى لأنام ، وما إن وضعت رأسى على الوسادة حتى سمعت جرس الباب يرن رنينا متواصلا ، فنهضت وفتحت الباب ، فألفيت زوجة أخى تقول فى اضطراب :

ـــ تعالوا ، إنه يغط غطيطا مفزعا ، وقد ناديته ولكنه لم يرد على .

فهرعت إليه ، وإذا بأمى تسبقنى فى الدرج ، تولول فى صوت خافت مفزوع ، كأنما حزر قلبها كل شىء ، ورحنا نهزه فى رفق ، ولكنه ظل فى غطيطه ، فأسرعت أمى إلى قلة الماء وصبتها على وجهه ، ثم حملناه وأقعدناه ، ففتح عينيه ، وراح ينظر إلينا وقد ترقرق الدمع فى مقلتيه ، وقال فى صوت لا يكاد يبين :

ـــ انتهيت .. الأولاد .

ثم أشار بيده إلى نصفه الذى ما كان يستطيع أن يحركه ، ورنا إلينا فى أسى ، فأحسست سكاكين تمزق أحشائى ، ونارا تندلع فى جوفى ، وأسرعنا إلى التليفون ، وطلبنا طبيبا من أصدقائنا ، وانتظرنا مقدمه فى قلق رهيب .

وجاء الطبيب ، وما أن فحص عنه حتى اربد وجهه ، وبان فيه الحزن ، فتناول التليفون ، واستدعى طبيبا آخر ، وراح ينتظره صامتا لا ينبس بكلمة.

فرحنا نذهب ونجىء فى الغرف حيارى وقد لفتنا الرهبة ، ونزل بنا الهم الثقيل ، وأقبل الطبيب الآخر ، ومرت اللحظات التى غابها فى غرفة أخى رهيبة موحشة ، ثم خرج من عنده منكس الرأس ، فهبط قلبى من الخوف ، وأسرعنا إليه ، واستفسرنا منه عما وجد ، فقال فى صوت خافض أقرب إلى الهمس :

ـــ نزيف فى المخ ..